لهم شهادة أي شهادة كانت لأنه مفتر وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف
ذلك على استيفاء الجلد خلافا لأبي حنيفة فإن الأمر بالجلد والنهي عن القبول
سيان في وقوعهما جوابا للشرط لا ترتيب بينهما فيترتبان عليه دفعة كيف
وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده أبدا ما لم يتب وعند أبي حنيفة إلى آخر عمره
وأولئك هم الفاسقون المحكوم عليهم بفسقهم إلا الذين تابوا من بعد ذلك
عن القذف وأصلحوا أعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد أو الاستحلال
عن المقذوف والاستثناء راجع إلى أصل الحكم وهو اقتضاء الشرط لهذه الأمور
ولا يلزمه سقوط الحد به كما قيل لأن من تمام التوبة الاستسلام له أو الاستحلال
ومحل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل إلى النهي ومحله الجر على البدل
من هم في لهم وقيل إلى الأخيرة ومحله النصب لأنه من موجب وقيل منقطع متصل
بما بعده فإن الله غفور رحيم علة للاستثناء والذين يرمون أزواجهم
ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم نزلت في هلال بن أمية رأى رجلا على فراشه
وأنفسهم بدل من شهداء أو صفة لهم على أن إلا بمعنى غير فشهادة أحدهم أربع
شهادات فالواجب شهادة أحدهم أو فعليهم شهادة أحدهم وأربع نصب
على المصدر وقد رفعه حمزة والكسائي وحفص على أنه خبر شهادة بالله متعلق
بشهادات لأنها أقرب وقيل بشهادة لتقدمها إنه لمن الصادقين أي فيما رماها
من الزنا وأصله على أنه فحذف الجار وكسرت إن وعلق العامل عنه باللام
تأكيدا والخامسة والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين
في الرمي وقرأ نافع ويعقوب بالتخفيف في الموضعين هذا لعان الرجل
وحكمه سقوط حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة
فسخ عندنا لقوله عليه السلام المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وبتفريق الحاكم

فرقة

فرقة طلاق عند أبي حنيفة ونفي الولد إن تعرض له فيه وثبوت حد الزنا على المرأة لقوله
ويدرأ عنها العذاب أي الحد أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين
فيما رماني به والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين في ذلك
ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر أو بالعطف على أن تشهد ونصبها
حفص عطفا على أربع وقرأ نافع أن غضب الله بكسر الضاد وفتح الباء ورفع
الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم متروك الجواب للتعظيم
أي لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة إن الذين جاؤوا بالإفك بأبلغ ما يكون من الكذب
من الأفك وهو الصرف لأنه قول مأفوك عن وجهه والمراد به ما أفك على عائشة
وذلك أنه عليه السلام استصحبها في بعض الغزوات فأذن ليلة في القفول بالرحيل فمشت
لقضاء حاجة ثم عادت إلى الرحل فلمست صدرها فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع
فرجعت لتلتمسه فظن الذي كان يرحلها أنها دخلت الهودج فرحله على مطيتها
وسار فلما عادت إلى منزلها لم تجد ثمة أحدا فجلست كي يرجع إليها منشد
وكان صفوان بن معطل السلمي قد عرس وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلها
فعرفها فأناخ راحلته فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش ~~فأدلج فأصبح عند منزلها~~
فاتهمت به عصبة منكم جماعة منكم وهي من العشرة إلى الأربعين وكذلك العصابة
يريد عبد الله بن أبي وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم وهي خبر إن وقوله لا تحسبوه شرا لكم مستأنف
والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوان والهاء للإفك بل هو خير
لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله بإنزال ثماني عشرة
آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن
بكم خيرا لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض

Copyright King Saud University